

التبيان في تفسير القرآن

(53) ودود (90) آية بلاخلاف. في هذه الآية حكاية ما قال شعيب أيضا لقومه بعد تحذيره اياهم عذاب الله وحثهم على ان يطلبوا مغفرة الله. ثم يرجعوا إلى طاعته، واخبرهم ان الله رحيم بعباده، يقبل توبتهم ويعفو عن معاصيهم، ودود بهم أي محب لهم، ومعناه مريد لمنافعهم. وقيل في معنى " استغفروا ربكم ثم توبوا اليه " قولان: احدهما اطلبوا المغفرة من الله بأن يكون غرضكم. ثم توصلوا اليها بالتوبة. الثاني - استغفروا ربكم ثم اقيموا على التوبة. ووجه ثالث - ان معناه استغفروا ربكم على معاصيكم الماضية. ثم ارجعوا اليه بالطاعات في المستقبل. والمودة على ضربين: احدهما - بمعنى المحبة، تقول ودت الرجل اذا احببته، والثاني - ودت الشئ اذا تمنيته أود فيهما مودة وانا واد، والودود المحب لاغير. قوله تعالى: (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزير) (91) آية بلاخلاف. في هذه الآية حكاية ما اجاب به قوم شعيب له (ع) فقالوا له حين سمعوا منه الوعظ والتخويف: لسنا نفقه أي لسنا نفهم عنك معنى كلامك، والفقه: فهم الكلام على ما تضمن من المعنى، وقد صار علما لضرب من علوم الدين، فصار الفقه عبارة عن علم مدلول الدلائل السمعية، واصل الدين علم مدلول الدلائل العقلية.